إسهام قبيلتي مغيلة ونفزة الخارجيتين في المغرب في تأمين وصول عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس

د. سعيد ناجي غالب قائد اسكندر
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك بكلية الآداب
جامعة تعز- اليمن

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز إسهامات قبيلتي مغيلة ونفزة الخارجيتين في المغرب في وصول عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك إلى الأندلس وتأسيسه للحكم الأموي من جديد؛ وعرض المبررات التي دفعت الخوارج في المغرب إلى تغيير موقفهم تجاه الأمويين- رغم العداء التاريخي بين الطرفين- والذي ظهر جلياً من خلال تأمين القبيلتين لحياة سليل الملك الأموي عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بعد فراره من المشرق ووصوله إلى بلاد المغرب سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م؛ هارباً من ملاحقة العباسيين، وتسهيل تنقلاته بين قبائل البربر في المغربين الأوسط والأقصى لعدة سنوات، ومن ثم عبوره إلى الأندلس وتـأسيسه ملكاً جديداً للأمويين بعد ست سنوات من سقوط سلطانهم في المشرق.

استقى البحث مادته العلمية من المضان وأمهات الكتب، فضلا عن بعض الدوريات والدراسات الحديثة، معتمدا المنهج التاريخي الوصفي والمنهج المقارن في استقراء المادة العلمية واستنطاق نصوصها.

The Contribution of Mogila and Nafza Kharijite Tribes in Maghreb in Securing the Arrival of Abdulrahman bin Mu'awiyah to Andalusia

Said Naji Ghaleb Qayed Iskandar
Associate Professor of Islamic History
Faculty of Arts, Taiz University
Yemen

Abstract

This research aims to highlight the role of **Mogila and Nafza Kharijite tribes in Maghreb in securing** the arrival of Abdulrahman bin Mu'awiyah bin Hisham bin Abdulmalik to Andalusia and to present the justifications that led the Kharijites in Maghreb to change their position towards the Umayyads despite the historical animosity between the two parties. This was evident in their protection of the descendant of the Umayyad king Abdulrahman bin Mu'awiyah bin Hisham bin Abdulmalik after he was forced to flee to Maghreb in 133AH/750AD, fearing the pursuit of the Abbasids. They also facilitated his movements among the Berber tribes in Middle and Far East of Maghreb for many years and then he crossed to Analusia establishing a new state for the Umayyads after six years of the fall of their State in the East. This research has relied on main books, old sources, some periodicals and

recent studies, adopting the descriptive historical approach and the comparative approach in exploring the scientific material and in investigating its texts.

مقدمة:

ارتبط ظهور العديد من الدول والإمارات التي استقلت عن الخلافة العباسية في منطقة الغرب الإسلامي- المغرب والأندلس - بظروف وعوامل متعددة، منها العامل القبلي العصبوي، والعامل المذهبي، والعامل الجينولوجي "عامل النسب"، كما كان أيضا لعامل الجغرافيا والبعد عن مركز الخلافة دور في نشأة بعض هذه الدول.

ومن أبرز الدول التي نشأت في منطقة الغرب الإسلامي خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي؛ الدولة الأموية، التي أنشأها عبدالرحمن بن معاوية في الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م؛ إذ يورد المؤرخون مجموعة من العوامل التي ساعدت على قيام هذه الدولة؛ منها العامل القبلي، والتنافس والصراع، الذي كان قائما بين العصبيات في الأندلس، والذي أحسن عبدالرحمن بن معاوية استغلاله لتنصيب نفسه حاكما للبلاد؛ ومنها عامل البعد الجغرافي الكبير لبلاد لأندلس عن مركز الخلافة العباسية في بغداد، الذي لاشك أنه سهل قيام دولة للأمويين من جديد في الأندلس؛ إضافة إلى أن العامل الجينولوجي- النسب- قد تم توظيفه من طرف عبدالرحمن بن معاوية للوصول إلى حكم الأندلس؛ بوصفه امتداداً لسلالة المُلك الأموي.

ورغم أهمية هذه العوامل في قيام الدولة الأموية في الأندلس، فإن هناك عاملٌ آخر كان له الفضل الأول- في تقديرنا- في نجاح تأسيس هذه الدولة؛ هذا العامل يتمثل في دور قبيلتي مغيلة ونفزة الخارجيتين في المغربين الأوسط والأقصى في تأمين حياة مؤسس الدولة وسليل المُلك الأموي عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، بعد فراره من المشرق ولجوئه إلى بلاد المغرب هارباً من ملاحقة العباسيين،- الذين تتبعوا عناصر السلالة الأموية بعد سقوط الخلافة وأبادوا المئات منهم([1])- **وتسهيل تنقلاته بين قبائل البربر في المغرب لعدة سنوات، حتى عبوره إلى بلاد الأندلس**، وتأسيسه للدولة الأموية من جديد سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م.

والسؤال المطروح هو إلى أي حد أسهمت قبيلتا مغيلة ونفزة الخارجيتين في المغربين الأوسط والأقصى في وصول عبدالرحمن بن معاوية- الداخل- إلى الأندلس، وما هي الظروف التي دفعتهما للتعاون معه في تـأسيس ملكٍ جديدٍ للأمويين في الأندلس بعد سقوط سلطانهم في المشرق- رغم العداء التاريخي بين الخواج وبني أمية- ؟

[1] – مؤلف مجهول: **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها**، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٩، ص٤٩-٥٢، محمد عبدالله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، ج١، إصدار مكتبة الأسرة، طباعة مكتبة الخانجي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٤٨، أحمد مختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، ص٩١.

للإجابة على تلك التساؤلات سنحاول مقاربة الموضوع عبر ثلاثة محاور رئيسية على النحو الآتي:-

المحور الأول: الوضع السياسي في المغرب والأندلس قبيل قدوم عبدالرحمن بن معاوية

أولا: الوضع السياسي في المغرب

ثانيا: الوضع السياسي في الأندلس

المحور الثاني: وصول عبدالرحمن بن معاوية إلى بلاد المغرب ودور قبيلة مغيلة في حمايته

أولا: خط سير عبدالرحمن بن معاوية من المشرق حتى وصوله أفريقية

ثانيا: توجه عبدالرحمن بن معاوية إلى المغرب الأوسط والاحتماء بقبيلة مغيلة الخارجية

المحور الثالث: انتقال عبدالرحمن بن معاوية إلى المغرب الأقصى والعبور إلى الأندلس

أولا: نزول عبدالرحمن بن معاوية عند قبيلة نفزة الخارجية في شمال المغرب الأقصى

ثانياً: تنقل عبدالرحمن ين معاوية بين المغربين الأوسط والأقصى والعبور إلى الأندلس

المحور الأول: الوضع السياسي في المغرب والأندلس قبيل قدوم عبدالرحمن بن معاوية

شهدت بلاد المغرب والأندلس قبيل وصول عبدالرحمن بن معاوية تجاذبات وصراعات بين قوى سياسية واجتماعية متعددة؛ وبدأت تلوح في الأفق محاولات استقلال أجزاء منهما عن مركز الخلافة في المشرق، سواء أيام الأمويين، أو في عهد العباسيين الذين خلفوهم.

سنحاول في هذا المحور إعطاء نبذة عن الوضع السياسي في بلاد المغرب والأندلس منذ ما قبل سقوط الخلافة الأموية في دمشق،- وتحديدا في العقد الأخير من عمر الخلافة- إلى ما قبل قيام الدولة الأموية في الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م؛ نظراً لكثرة الأحداث والتحولات السياسية التي حدثت في هذه المرحلة الزمنية، والتي أسهمت في دفع بعض قبائل المغربين الأوسط والأقصى إلى استقبال عبدالرحمن بن معاوية الأموي، بعد فراره من المشرق ولجوئه إلى بلاد المغرب، وتأمين تنقلاته حتى عبوره إلى الأندلس.

أولا: الوضع السياسي في المغرب:

إن المتأمل في حال بلاد المغرب قبيل قدوم عبدالرحمن بن معاوية من المشرق، يجد أن هناك عدة قوى كانت تتحكم في الميدان المغربي، وكانت حركة الخوارج إحدى القوى الرئيسية الفاعلة فيه، وقد نجحوا منذ انطلاق ثورتهم سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م في اقتطاع معظم المغرب الأقصى وجزءٍ من المغرب الأوسط ، وتأسيس أولى الإمارات المستقلة عن مركز الخلافة في دمشق، وهي إمارة طنجة (١٢٢-١٧٢هـ/٧٣٩-٧٨٨م)، التي أسسها ميسرة المطغري في

المغرب الأقصى سنة ١٢٢هـ/٧٣٩([٢])، وقد توسعت هذه الإمارة في عهد خلفائه ، حتى بلغت تلمسان في المغرب الأوسط ([٣])، كما نجح الخوارج البربر سنة ١٢٤هـ /٧٤١م، في تأسيس إمارةٍ أخرى على ضواحي المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى هي إمارة برغواطة ([٤])؛ بزعامة طريف وأولاده من بعده([٥]).

وبالنسبة للوضع في المغرب الأدنى(أفريقية)([٦])؛ فقد عرف تجاذبات لقوى مختلفة، يأتي على رأسها قوة الخوارج، الذين سعوا بعد أن سيطروا على معظم المغرب الأقصى وجزءٍ من المغرب الأوسط إلى محاولة بسط سلطانهم عليه، ووصلوا إلى محاصرة العاصمة القيروان؛

---

[٢] –لم يبق ميسرة المطغري في الحكم طويلا؛ فقد قُتل في نهاية العام الذي بويع فيه حاكماً للإمارة ، فخلفه خالد بن حُمَيد الزناتي الذي، استمر يدير شؤون الإمارة إلى سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م. انظر ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله): **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٩٩٥، ص٢٤٦، ابن عذاري (أبو العباس أحمد المراكشي): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج١، تحقيق ومراجعة، أ.س كولان، أليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، ص٥٣، انظر الشيخ داوود بن يوسف سليمان :**دولة بني يفرن الأباضية في تلمسان**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي والشؤون العلمية، الجزائر، السنة الرابعة، العدد ٢٦، ١٩٧٥، ص١١٢.

[٣] – تم ذلك التوسع في عهد أبي قرة المغيلي الذي بايعه البربر سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م، بعد موت خالد بن حُمَيد الزناتي، وقد استمر أبو قرة المغيلي حاكماً لإمارة طنجة إلى سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م، وبعد عام واحد –تقريبا– من هذا التاريخ؛ انتهت إمارة طنجة الخارجية، حيث تمكن إدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م –التي اتخذت مدينة فاس عاصمة لها–، من السيطرة على معظم المغرب الأقصى، ومن ثم مد نفوذه إلى تلمسان في المغرب الأوسط، وسيطر عليها بداية سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م، وكان حاكمها حينها محمد بن خرز الذي لم يبدي أية مقاومة لإدريس الأول. للمزيد حول هذه الموضوع انظر: ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج٧، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩، ص١٢، حياة عمامو: **أسلمة بلاد المغرب إسلام التأسيس من الفتوحات إلى ظهور النحل**، دار أمل للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ٢٠٠٤، ص١٠١–١٠٢. ولمن أراد التوسع أكثر حول إمارة طنجة، يمكن مراجعة بحثنا المنشور تحت عنوان" **إمارة طنجة أول محاولة لإقامة خلافة مستقلة**"، حولية كلية الآداب، جامعة تعز، العدد الثاني، مايو ٢٠١١، الصفحات من٢١٦–٢٢٩.

[٤] – شملت هذه الإمارة الأراضي الممتدة على ساحل المحيط من الرباط الحالية إلى ما وراء الدار البيضاء وحتى مصب وادي أم الربيع، وفي أغلب الروايات من سلا إلى أم الربيع، وعرفت باسم الإمارة البرغواطية، أو دولة بني صالح بن طريف. انظر: محمد الطالبي، ابراهيم العبيدي: **البرغواطيون في المغرب**، مطبعة تانسبفت، الرباط، ط١، ١٩٩٩، ص٨٠، رجب محمد عبد الحليم: **دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، [بدون تاريخ طبع]، ص٢٩، وتذكر المصادر أنه في عهد صالح بن طريف وأبنائه من بعده أُدخلت تشريعات جديدة بعيدة عن روح المذهب الخارجي الإسلامي الذي قامت على أساسه الإمارة، حتى قيل أن صالح بن طريف أدعى النبوة، وجاء بقرآن جديد. انظر في هذا الشأن: ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٩، ص.١٦٥–١٦٨، ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد): **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، ج٦، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٢٠٧.

[٥] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٦.

[٦] – عرف المغرب الأدنى باسم أفريقية، وكانت عاصمته القيروان،– تونس الحالية– وامتدت حدوده الشرقيه إلى طرابلس وغرباً وصلت حتى بجاية أو مليانة –شرقي الجزائر اليوم–. انظر محمد عيسى الحريري: **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي" الدولة الرستمية**"، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص ١٢، أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، م.س، ص١٠.

لكنهم فشلوا، وتلقوا هزيمة كبيرة في موقعتي القرن والأصنام - غرب القيروان- ([٧])، على يد والي الأمويين حنظلة بن صفوان الكلبي أواخر سنة ١٢٤هـ/٧٤١م.

ومن القوى الرئيسية التي ساهمت في صناعة الأحداث في بلاد المغرب قبل سقوط الخلافة الأموية في دمشق–إضافة إلى حركة الخوارج- الأسرة الفهرية؛ ممثلة بعبدالرحمن بن حبيب الفهري؛ الذي قدم من الأندلس أواخر سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م، وجمع عرب أفريقية- وخاصة من أسرة الفهريين أحفاد الفاتح عقبة بن نافع وحلفائهم-؛ مطالباً بحكم أفريقية، ودخل في نزاعٍ مع والي الخلافة الأموية على بلاد المغرب حينها حنظلة بن صفوان الكلبي، وحُسِمَ الأمر- الذي كاد أن يقتتل فيه الطرفان([٨])- لمصلحة عبدالرحمن بن حبيب الفهري؛ الذي أجبر والي الخلافة الأموية حنظلة بن صفوان الكلبي على مغادرة القيروان، والعودة إلى المشرق في بحر سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م،([٩])، وفرض عبدالرحمن الفهري نفسه حاكماً على أفريقية بقوة السيف([١٠]).

ورغم كثرة الانتفاضات التي قامت ضد حكم عبدالرحمن بن حبيب الفهري، وخاصة من طرف الخوارج، إلا أنه تمكن بدهائه السياسي والعسكري من مجابهة كل تلك الانتفاضات، والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى([١١])، وفرض سلطانه على أفريقية وعاصمتها القيروان

---

[٧]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٥١، الرقيق (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم): **تاريخ أفريقية والمغرب**، تحقيق عبد الله علي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص٨٥، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج١، ص٥٩.

[٨]- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج٢٤، تحقيق حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهوائي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٣، ص٦٤.

[٩]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٦٠، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج٢٤، ص٦٤- ٦٥.

[١٠]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٥٢، الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٨٦- ٨٨، ابن عذاري، م.س، ج١، ص٦٠، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج ٢٤، ص٦٤-٦٥.

[١١]- بعد سيطرة عبدالرحمن بن حبيب الفهري على أفريقية سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م قام الخوارج في بلاد المغرب بعدة ثورات ضده، حيث ثار جماعة منهم في مدينة باجة شمال تونس؛ لكن عبدالرحمن الفهري تمكن من إخماد ثورتهم والقضاء عليها، وانتفضت مدينة طرابلس بقيادة الحارث بن تليد الحضرمي، وعبد الجبار بن قيس المرادي، فخرج إليهم عبدالرحمن بجيش قاده بنفسه سنة ١٣١هـ/٧٤٨م وتمكن من التخلص من تلك الثورة وقادتها، كما جرد حملة عسكرية إلى جماعة الخوارج في مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م، كما انتفضت بعض الزعامات العربية ضد حكمه، مثل عروة بن الوليد الصدفي الذي ثار في تونس وسيطر عليها، وعمران ابن عطاف الأزدي الذي ثار جهة السواحل، لكن عبدالرحمن قضى على تلك التحركات. انظر: ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٥٢، الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٦، ابن الأثير، م.س، مج٤، ص٢٧٩، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٦٠، ٦١، ٦٧، ٦٨، ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، ج٦، ص١١١، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج٢٤، ص٦٥-٦٦، الناصري (أحمد بن خالد): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج١، تحقيق أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، ٢٠٠١، ص١٥٨، محمود اسماعيل: **الخوارج في بلاد المغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص٨٣-٨٤، مصطفى أبو ضيف أحمد: **أثر القبائل العربية في الحياة المغربية**، الجزء الأول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص١٥٢.

مستقلاً بإدارة شؤونها، لمدة ناهزت العشر سنوات(١٢٧-١٣٧هـ/٧٤٤-٧٥٤م)، عاصر فيها سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وقيام الخلافة العباسية على أنقاضها(١٢).

وهكذا يتضح مما سبق أن الوضع العام في بلاد المغرب لم يعرف الاستقرار منذ اندلاع ثورة الخوارج سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م ضد ولاة بني أمية؛ وإذا كان هذا هو الوضع العام في بلاد المغرب قبيل قدوم عبدالرحمن بن معاوية الأموي، فكيف كان حال بلاد الأندلس؟

ثانيا: الوضع السياسي في الأندلس

إن المتمعن بدقة في المصادر العربية التي تناولت بلاد الأندلس في تلك المرحلة التاريخية، يلاحظ أن وضع الأندلس كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً ببلاد المغرب وتطور الأحداث فيها(١٣)، فالثورة البربرية التي اندلعت بالمغرب سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، قد أثرت على الوضع العام للأندلس، فلم تمر فترة طويلة حتى اندلعت ثورة البربر في الأندلس سنة ١٢٤هـ/٧٤١م(١٤)، مستلهمة أفكار إخوانهم ثوار البربر في بلاد المغرب، وتمكنت تلك الثورة من إسقاط عدة مدن أندلسية وطرد العرب منها(١٥)، وكادت أن تطيح بالحكم الأموي من الأندلس؛ لولا تدارك واليها عبدالملك بن قطن الفهري للأمر، والاستعانة بقوات عربية كانت محاصَرَة في مدينة سبتة المغربية بزعامة بلج بن بشر القشيري(١٦)؛ ساعدته في إخماد الثورة والقضاء عليها أواخر سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م(١٧).

كما أن التحول السياسي الذي حدث بأفريقية إثر سيطرة عبدالرحمن بن حبيب الفهري عليها سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، قد ألقى بضلاله على بلاد الأندلس، التي كانت تعيش حالةً من الاحتقان بين قواها السياسية والاجتماعية، فعلى الرغم من إخماد والي الأندلس عبدالملك بن قطن الفهري لثورة البربر نهاية سنة ١٢٤هـ/٧٤١م، إلا أن الصراع سرعان ما اشتعل بينه وبين بلج بن بشر القشيري، الذي رفض مغادرة الأندلس بعد القضاء على ثورة البربر حسب الاتفاق بين الطرفين

١٢- الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٩٣، ٩٦، ابن الأثير، (عزالدين علي بن مُحَمَّد عبد الواحد الشيباني): **الكامل في التاريخ**، مج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٨٠، ابن عذاري، م.س، ج١، ص٦٧-٦٨.

١٣ - حول تأثر الأندلس بتطورات الأحداث التي كانت تجري ببلاد المغرب في تلك المرحلة؛ يمكن العودة إلى بحثنا الموسوم بـ"**التأثيرات السياسة والفكرية لقبائل البربر في المغرب على بلاد الأندلس عقب الفتوحات الإسلامية**"، مجلة دراسات تاريخية، إصدار مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية، العدد الثاني، ٢٠١٩م، الصفحات من ٨٣ إلى ١٢٥.

١٤- ابن خياط (خليفة بن خياط): **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة ، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ص٣٥٦.

١٥- مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ٤٢.

١٦ - ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٥-٥٦.

١٧ - ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٣٠-٣١.

قبل مقدمه([١٨])، وانتهى الصراع بقتل والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري([١٩])، لكن أولاد عبد الملك بن قطن الفهري وأقربائه- في مقدمتهم عبدالرحمن بن حبيب الفهري([٢٠])- ومناصريهم تجمعوا في الأندلس، وتمكنوا من قتل بلج بن بشر القشيري بعد عدة معارك خاضوها معه([٢١]).

بعد القضاء على بلج بن بشر القشيري؛ كان عبدالرحمن بن حبيب الفهري يحلم بحكم الأندلس، لكن أهل الأندلس بايعوا ثعلبة بن سلامة العاملي([٢٢])، وظلت الأمور في الأندلس غير مستقرة، نتيجة كثرة الطامحين إلى السلطة؛ إلى أن عين والي بلاد المغرب حينها حنظلة بن صفوان الكلبي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، القائد أبو الخطار بن ضرار الكلبي أميراً على الأندلس([٢٣])؛ فاستطاع أبو الخطار ضبط الأمور وإعادة الهدوء إلى البلاد، الأمر الذي جعل بعض الزعامات العربية الطامحة للحكم، تغادر الأندلس سراً متجهة إلى تونس في أفريقية؛ وعلى رأس تلك الزعامات عبدالرحمن بن حبيب الفهري([٢٤]).

وعلى أية حال، فرغم جهود أمير الأندلس أبو الخطار الكلبي لإحلال السلام فيها، إلا أنه سرعان دخل في خلافٍ مع الصميل بن حاتم؛ الذي التفت حوله القيسية ([٢٥])، وتطور الخلاف إلى حربٍ بين الطرفين، كانت الغلبة فيها للصميل بن حاتم، وتم إقصاء أبي الخطار الكلبي من

---

[١٨]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٦، السيد عبد العزيز سالم؛ **المغرب الكبير**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٣٢٦.

[١٩]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٤٩.

[٢٠] - كان عبدالرحمن بن حبيب الفهري حينها في الأندلس، وشارك في أحداث قمع ثورة البربر سنة ١٢٤هـ/٧٤١م- قبل عودته إلى أفريقية وتغلبه عليها سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م- إذ تؤكد المصادر التاريخية أن عبدالرحمن كان مع بلج بن بشر القشيري ضمن قوام الجيش الأموي الذي حاصره ثوار البربر المغاربة في ضواحي مدينة سبته -بعد أن ألحقوا به هزيمة ساحقة في موقعة بقدورة جنوب طنجة أواخر سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م- ، وقد تمكن عبدالرحمن بن حبيب الفهري من الإفلات من الحصار ومغادرة سبتة؛ متجهاً إلى الأندلس واللجوء إلى واليها ابن عمه عبدالملك بن قطن الفهري، ليشاركه في حربه ضد الثوار البربر سنة ١٢٤هـ/٧٤١م. انظر مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٣٧، ابن القوطية (محمد بن عمر بن عبدالعزيز): **تاريخ افتتاح الأندلس**، مج٢، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية، ١٩٨٩، ص٤٠.

[٢١]- ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٤٩، مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٤٦-٤٧، محمد عبدالله عنان، **دولة الاسلام في الأندلس**، م.س، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

[٢٢]- ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٦.

[٢٣]- مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص.٤٥-٤٦.

[٢٤]- من ضمن الذي غادروا الأندلس إلى أفريقية صحبة عبدالرحمن بن حبيب الفهري، أمير الأندلس السابق ثعلبة بن سلامة العاملي، والذي واصل رحيله وعاد إلى المشرق بعد وصول أخبار مقتل الخليفة الوليد بن يزيد . انظر ابن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٥٠-٢٥١، النويري، م.س، ج٢٤، ص٦٤، سعد زغلول عبد الحميد، " **تاريخ المغرب العربي**"، ج١، دار المعارف، الاسكندرية، طبعة ٢٠٠٠، ص٣٢٠، منى حسن محمود: **الولاية على أفريقية منذ أواخر عصر بني أمية حتى العصر العباسي**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٦٠، العدد ٢، ٢٠٠٠، ص١٧٨.

[٢٥] - مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٧- ٥٨.

الحكم، وولي أمر الأندلس ثوابة بن سلامة الجذامي سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م ([٢٦]) - بدعم ومؤازرة الصميل بن حاتم- واستمر ثوابة في إدارة الأندلس إلى أن وافاه الأجل سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م([٢٧])، فخلفه في الحكم يوسف بن عبدالرحمن الفهري، يساعده الصميل بن حاتم والقيسية، لكن العنصر اليمني لم يقبل بتولية يوسف الفهري؛ وتجمعت قبائل اليمن من حمير وكندة ومذحج وقضاعة؛ فدخلت الأندلس في حرب مستعرة أخذت الصبغة القبلية (القيسية اليمنية) ([٢٨])، وانتهت تلك المعارك بتغلب القيسية على اليمانية في موقعة شقندة جنوب قرطبة ([٢٩])، ليصبح على إثرها يوسف بن عبدالرحمن الفهري هو حاكم الأندلس الفعلي بدون منازع؛ وقد تعززت شرعية حكمه أكثر؛ بعد أن بعث له ابن عمه عبدالرحمن بن حبيب الفهري المسيطر على أفريقية؛ مرسوماً قضى بتعيينه والياً على الأندلس([٣٠])، لتصبح أفريقية والأندلس عملياً تحكم من طرف الأسرة الفهرية.

وهكذا يتبين لنا مما سبق أن الوضع السياسي في بلاد الأندلس قبيل قدوم عبدالرحمن بن معاوية الأموي كان مضطربا، والصراعات بين مكوناته الاجتماعية والسياسية بلغت أوجها؛ ولا سيما بين العنصر اليمني والقيسي، والذي حُسم في النهاية لمصلحة القيسية، فأصبحوا هم حكام الأندلس عبر زعيمهم يوسف الفهري منذ سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، واستمر الحال على ذلك حتى قدوم عبدالرحمن بن معاوية سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م.

المحور الثاني: وصول عبدالرحمن بن معاوية إلى بلاد المغرب ودور قبيلة مغيلة في حمايته

أدت التحولات السياسية التي طرأت في بلاد الغرب الإسلامي (المغرب والأندلس) منذ سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م([٣١])، إلى إحداثِ تغييرٍ كبيرٍ في موقف الخوارج في بلاد المغرب وإعادة

---

[٢٦] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٣٤.

[٢٧] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٨.

[٢٨] – تشبه بعض الروايات شدة تلك الحرب بحرب صفين، إذ استعمل المتحاربون فيها مختلف أنواع الأسلحة- سيوف، رماح، عصي، حجارة، سكاكين...الخ- ووصلت إلى درجة الاشتباك بالأيادي بين الطرفين. انظر مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ٥٩-٦٠، السيد عبدالعزيز سالم: **تاريخ المسلمين وآثارهم بالأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨١م، ص١٦٠-١٦٤.

[٢٩] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س،٦٠.

[٣٠] – يذكر ابن عذاري أن أهل الأندلس كانوا قد قدموا عليهم يوسف الفهري، وكاتبوا عبدالرحمن بن حبيب الفهري بذلك ، فأقر ما قاموا به، وبعث لـ يوسف الفهري مرسوما بولايته على الأندلس وذلك في أوائل سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م. انظر **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٦٢.

[٣١] – بدأت مراحل ذلك التحول السياسي بثورة البربر سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م بالمغرب الأقصى، وما نتج عنها من ظهور إمارات مستقلة، ومرورا باستيلاء عبدالرحمن بن حبيب الفهري على أفريقية منذ سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م؛ ووصول ذلك الحراك إلى بلاد الأندلس، والذي تكلل بوصول يوسف الفهري إلى سدة حكم الأندلس سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، فضلاً على التحول الكبير الذي حدث في المشرق الإسلامي، بعد سقوط الخلافة الأموية في دمشق سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وقيام الخلافة العباسية على إثرها. وقد عرضنا لكل تفاصيل تلك الأحداث في المحور الأول للبحث.

النظر في نهجهم تجاه مخالفيهم، وتقييم علاقتهم مع الخصوم وفق الأولويات والمعطيات الجديدة، والمصالح السياسية والاقتصادية التي أصبحت تؤخذ بعين الاعتبار لدى الخوارج.

ومن أبرز القضايا التي تعامل الخوارج معها بطريقة قد تبدو غير مألوفة، قضية سليل الملك الأموي عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، بعد وصوله إلى بلاد المغرب هارباً من ملاحقة العباسيين بعد انهيار الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، ففي الوقت الذي أضحى فيه عبدالرحمن بن معاوية هدفاً لكلٍ من حاكم أفريقية عبدالرحمن بن حبيب الفهري([٣٢])-كما سيأتي معنا- وللعباسيين الذين تتبعوا كل أفراد البيت الأموي في المشرق، ولاحقوا الفارين منهم إلى الأمصار([٣٣])، فإن حركة الخوارج في بلاد المغرب تعاملت مع عبدالرحمن بن معاوية بطريقة مغايرة، تجاهلت فيها العداء التقليدي القائم على الاختلاف الفكري والمذهبي بين الخوارج وبين بني أمية([٣٤])، حيث تم استقباله من طرفهم وحمايته وإخفاؤه لعدة سنوات عن عيون خصومه؛ ومن ثم تسهيل عبوره إلى الأندلس، ليعلن من هناك إحياء الدولة الأموية من جديد.

أولا: خط سير عبدالرحمن بن معاوية من المشرق حتى وصوله أفريقية

كان عبدالرحمن بن معاوية أثناء سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، يقيم مع أهله وأخوته في منطقة دير خان من أعمال قنسرين([٣٥]) وهي مسقط رأسه؛ إذ تذكر بعض الروايات أنه ولد فيها سنة ١١٣هـ/٧٣١م، وقد توفي أبوه معاوية سنة ١١٨هـ/٧٣٦م، فكفله جده الخليفة هشام بن عبدالملك مع بقية إخوانه([٣٦])، ولما انهارت الخلافة الأموية فر عبدالرحمن إلى ناحية الفرات، وبقي مختفيا هناك في بعض قراها، وسرعان ما وصل جنود العباسيين إلى تلك النواحي لتقصي أي أثر للأسرة الأموية، ويذكر صاحب كتاب أخبار مجموعة؛ أن عبدالرحمن بن معاوية ومعه أحد إخوته الصغار تمكنا من الإفلات والهروب؛ وقررا عبور نهر الفرات سباحة إلى الضفة الأخرى، ونجح عبدالرحمن في العبور إلى الضفة الأخرى من النهر، بينما عجز آخوه

---

[٣٢] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٥٦، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤١ ،٤٥، ٤٦.

[٣٣] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٤٩–٥٥، أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، م.س، ص٩١.

[٣٤]– تعود الإرهاصات الأولى للصراع بين الأمويين والخوارج إلى ما بعد موقعة صفين التي جرت بين الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية ، وللمزيد حول تطورات الصراع بين الدولة الأموية والخوارج في المشرق، يمكن العودة إلى نايف معروف: **الخوارج في العصر الأموي**، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦، ص١٠٧– ١٨٤.

[٣٥] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٣.

[٣٦] – المقري (أحمد بن المقري التلمساني): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت،(دون تاريخ طبع)، ص٣٣٣، محمد عبدالله عنان: **دولة الاسلام في الأندلس**، م.س، ج١، ص١٤٩–١٥٠.

الصغير عن مواصلة السباحة، وعاد إلى مكانه الأول قبل العبور؛ بعد أن أمنه جند العباسيين، لكنهم غدروا به، وتم قتله والتخلص منه([٣٧]).

واصل عبدالرحمن بن معاوية رحلته متخفيا من العراق صوب بلاد الشام، إلى أن نزل في فلسطين([٣٨])، ثم واصل مسيره حتى بلغ مصر([٣٩])؛ وكانت أخته أم الأصبغ قد ألحقت به مولاه بدرا؛ وسالما أبا الشجاع غلامها([٤٠])، ومعهما بعض الأموال والجواهر التي تعينه في النفقة والسفر([٤١]). وعلى أية حال فقد استمر عبدالرحمن بن معاوية في تنقلاته؛ حيث غادر مصرَ وواصل مسيره إلى أن وصل إلى مدينة برقة فاستقر فيها لفترة متخفيا([٤٢])، ثم غادرها وتوجه غرباً يريد أفريقية(القيروان)، التي يغلب الظن أنه وصلها سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م ([٤٣]).

ويُرجح لدينا أن عبدالرحمن بن معاوية أثناء بقائه في مدينة برقة؛ ثم تنقلاته غرباً([٤٤])- بعد مغادرته لبرقة- ؛ كان قد سمع بعبدالرحمن بن حبيب الفهري وأنه الحاكم المسيطر على أفريقية، فتوجه إليه في القيروان([٤٥])؛ ظنا منه أن الرجل سيحتفي به ويكرمه؛ وطمعاً بمساعدته في عودة حكم أجداده من بني أمية؛ لكنه خلال فترة مكوثه في القيروان؛ أدرك أن عبدالرحمن بن حبيب الفهري لا يحبذ بقاء أحد من سلالة المُلك الأموي في أفريقية؛ خاصة بعد غدره وقتله لبعضٍ من أفراد بني أمية الذين التجأوا إليه في أفريقية ونهبه لأموالهم([٤٦]).

لم تطل فترة بقاء عبدالرحمن بن معاوية في القيروان؛ حتى اكتشف أن هناك مؤامرة يدبرها عبدالرحمن بن حبيب الفهري للتخلص منه([٤٧])، الأمر الذي دفعه إلى الهروب ومغادرة

---

[٣٧] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٤-٥٥.

[٣٨] – نفسه، ص٥٥.

[٣٩] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[٤٠] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

[٤١] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[٤٢] – نفسه، نفس الصفحة.

[٤٣] – ينظر محمود اسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، م.س، ص٢٠٤.

[٤٤] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[٤٥] – جانب القول محمد عبدالله عنان –الذي نقل عن المقري، ج١، ص٣٢٨– أن عبدالرحمن بن معاوية بعد مغادرته برقة لجأ إلى أخواله من قبيلة نفزة البربرية في مدينة طرابلس، والصواب أن موطن نفزة أخوال عبدالرحمن بن معاوية كان في المغرب الأقصى وليس في طرابلس، وقد تنقل عبدالرحمن بن معاوية بعد مغادرته مدينة برقة في أكثر من مكان في بلاد المغرب بداية من القيروان ونواحي أفريقية غرباً، ومرورا بعدة مناطق في المغرب الأوسط إلى أن دخل المغرب الأقصى ونزل عند أخواله قبيلة نفزة في نواحي بلاد الريف الساحلية التابعة لمدينة نكور شمال المغرب الأقصى– وهو ما سنبينه في متن الصفحات القادمة من هذا البحث– . انظر مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة** ص٥٦– ٥٧، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١، هشام جعيط: **تأسيس الغرب الإسلامي**، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨، ص١٩٩، وقارن محمد عبدالله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، م.س، ج١، ص١٥٠.

[٤٦] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[٤٧] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

القيروان سرا([٤٨])، مع أصحابه ومواليه، والتنقل في بلاد البربر([٤٩])، غرباً صوب المغرب الأوسط، حتى يكون في مأمنٍ عن عيون عبدالرحمن بن حبيب الفهري من ناحية، وملاحقة تطاله العباسيين وجندهم من ناحية ثانية.

ثانيا: توجه عبدالرحمن بن معاوية إلى المغرب الأوسط والاحتماء بقبيلة مغيلة الخارجية

بعد مغادرة عبدالرحمن بن معاوية مدينة القيروان واصل السير غرباً، واختلفت الروايات في المكان الذي توجه إليه؛ فصاحب (أخبار مجموعة) يذكر أن الموضع الذي نزل فيه يقال له بارى، عند قبيلة يقال لها مكناسة([٥٠])، بينما ابن عذاري المراكشي يقول أنه سار حتى أتى تادلا من قبائل المغرب([٥١])، ونحن نميل إلى ما ذهب إليه المؤلف المجهول؛ على اعتبار أن منطق جغرافيا خط السير بعد مغادرة القيروان في أفريقية يقتضي الوصول أولاً إلى المغرب الأوسط ، حيث كانت جموع مكناسة تقطن العديد من مناطقه، بينما منطقة تادلا التي أوردها ابن عذاري تقع في المغرب الأقصى شمالي مدينة مراكش، وهذا يُعد قفزاً على الواقع الجغرافي والمكاني لبلاد المغرب، ويؤيد ما ذهبنا إليه بعضُ الإشارات المصدرية؛ فالجغرافي البكري مثلا يورد إسماً لقبيلة مكناسة كانت تقطن مدينة على نهر شلف([٥٢])، في المغرب الأوسط، وأغلب الظن أنه المكان الذي نزله عبدالرحمن بن معاوية بعد هروبه من أفريقية كما ذكر المؤلف المجهول([٥٣]).

على أية حال، فإن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام لم يمكث عند قبيلة مكناسة طويلاً؛ فحسب الروايات أنه تعرض لمضايقات([٥٤])؛ وإن لم تفصح تلك الروايات عن طبيعتها، واكتفى بعضهم بالقول إنه يطول ذكرها([٥٥])، ولا يُستبعد أن المضايقات التي لاقاها عبدالرحمن بن

---

[٤٨] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤١.

[٤٩]– مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

[٥٠] – **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

[٥١] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[٥٢]– البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز): **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، باريس، ١٩٦٥، ص١٤٣. والجدير ذكره أن مواطن مكناسة الأصلية تقع على وادي ملوية من لدن منبعه بجبال الأطلس المتوسط إلى مصبه بالبحر الأبيض المتوسط. راجع ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، ج٦، ص١٢٩، عبدالوهاب بن منصور: **قبائل المغرب**، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٦، ص٣١٢.

[٥٣] – **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

[٥٤] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦.

[٥٥] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤١.

معاوية كان وراءها عيون عبدالرحمن بن حبيب الفهري؛ التي ظلت تتبع مسيره بعد فراره من مدينة القيروان ومغادرته أفريقية([٥٦]).

وعلى كلٍ، أدت المضايقات التي تعرض لها عبدالرحمن بن معاوية في موضع باري وساكنته مكناسة إلى مغادرة المنطقة، ومواصلة السير غرباً؛ إذ تذكر بعض المصادر أنه توجه إلى منطقة تاهرت واستقر بها لبرهة من الزمن([٥٧])، ثم غادرها وواصل مسيره في نواحي المغرب الأوسط إلى أن نزل عند قبيلة مغيلة المحاذية لساحل البحر ضيفا على شيخها أبي قرة المغيلي ([٥٨])، فمن هو أبو قرة المغيلي الذي احتمى به عبدالرحمن بن معاوية الأموي؟

ينتمي أبو قرة المغيلي إلى قبيلة مغيلة ([٥٩])، إحدى فروع قبيلة زناتة البربرية التي كانت مواطنها في نواحي تلمسان الشمالية بالمغرب الأوسط([٦٠])، وكان أبو قرة قد اعتنق مع قبيلته مغيلة المذهب الخارجي الصفري([٦١])، وعندما دشن البربر ثوراتهم ضد حكم بني أمية وولاتهم في بلاد المغرب سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م؛ انضم أبو قرة المغيلي إلى الثوار، وشارك في الجيش الذي

---

[٥٦]- شفيعنا في ذلك بعض الإشارات المصدرية، منها على سبيل المثال؛ إشارة وردت في ثنايا الرسالة التي بعثها والي الأندلس يوسف بن عبدالرحمن الفهري أوائل سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، إلى عبدالرحمن بن معاوية لمحاولة ثنيه عن السير إلى قرطبة؛ بعد وصوله إلى المنكب من كورة البيرة بالشاطئ الأندلسي، ومبايعة بعض الأمويين له، والتفافهم حوله لتنصيبه حاكماً على الأندلس؛ فمن ضمن ما جاء في تلك الرسالة" **ثم لك عهد الله وذمته في ألا أغدر بك ، ولا أمكن منك ابن عمي صاحب أفريقية**". انظر ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٥-٤٦، وهناك إشارة أخرى أوردها صاحب **أخبار مجموعة** في ثنايا رسالة بعثها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام –أثناء نزوله عند أخواله من قبيلة نفزة بالمغرب الأقصى–إلى مواليه ومناصريه في الأندلس يشرح فيها "**ما صنع به ابن حبيب وبقومه بأفريقية**". ويستشف من هذه الرسائل مدى المعاناة الكبيرة التي لاقاها عبدالرحمن بن معاوية من حاكم أفريقية عبدالرحمن بن حبيب الفهري. انظر مؤلف مجهول، م.س، ص٦٦.

[٥٧] – يذهب محمود مكي ومُحَمَّد عيسى الحريري إلى أن عبد الرحمن بن معاوية كان قد لاذ ببني رستم في تاهرت حينا من الدهر قبل اجتيازه إلى الأندلس، وهذه الرواية غير دقيقة؛ ذلك أن دولة بني رستم الخارجية الإباضية وعاصمتها تاهرت لم تكن حينها قد اختطت؛ فمعلوم أن بناء تاهرت كحاضرة لبني رستم؛ تم سنة ١٦١هـ./٧٧٧م، كما ذكر ابن عذاري؛ والراجح أن عبدالرحمن بن معاوية نزل بمنطقة تاهرت "المدينة القديمة" التي تبعد ستة أميال– حسب مُحَمَّد بن تاويت– عن تاهرت الرستمية التي اختطت لاحقا، وبقى فيها لفترة قصيرة، ثم غادرها متجها صوب تلمسان. انظر ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص١٩٦، محمود مكي: **الخوارج في الأندلس**، مجلة الأبحاث المغربية الأندلسية، تطوان، مطبعة كريما ديس، العدد الأول، ١٩٥٦، ص١٧١-١٧٢، مُحَمَّد بن تاويت: **دولة الرستميين أصحاب تاهرت**، معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، –المجلد الخامس– العدد ١– ٢، ١٩٥٧، ص١٠٩، الحريري: **مقدمات البناء السياسي للمغرب الإسلامي" الدولة الرستمية**"، م.س، ص٢١٤، محمود اسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، م.س، ص٢٠٤.

[٥٨] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٧١، مُحَمَّد حقي: **البربر في الأندلس**، دار المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص١٦٦.

[٥٩]– ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، ج٦، ص١١٢، وقارن الناصري، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، م.س، ج١، ص١٨١.

[٦٠]– عبدالوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، م.س، ج١، ص٣١٠ .

[٦١]– ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، ج٧، ص١١– ١٢.

توجه إلى أفريقية لضرب الحصار على القيروان سنة ١٢٤هـ/٧٤١م، بزعامة عبدالواحد بن يزيد الهواري؛ إذ تذكر المصادر أن أبا قرة المغيلي كان قائداً لمقدمة ذلك الجيش([٦٢]).

ورغم الحصار الذي ضربه ذلك الجيش على مدينة القيروان([٦٣])، فقد تمكن والي الخلافة الأموية حنظلة بن صفوان الكلبي من إفشاله، واستطاعت قواته الوصول إلى قلب ذلك الجيش وميسرته، والقضاء عليها([٦٤])، كما تم التوغل في الميمنة ([٦٥])، وشل حركتها، لتنتهي تلك المعركة التي عُرفت بموقعة الأصنام- شمال غرب القيروان- بهزيمة كبيرة لذلك الجيش ومقتل قائده عبد الواحد الهواري([٦٦])، وبالنسبة لأبي قرة المغيلي- قائد مقدمة الجيش- فيظهر أنه نجى بنفسه عقب تلك المعركة، وتراجع مع أنصاره من قبيلة مغيلة إلى موطنه في تلمسـان، وبقى هناك يرقب تطورات الأحداث التي كانت تمر بها بلاد المغرب.

ويبدو أن التحولات السياسية المتسارعة التي حدثت في بلاد المغرب، منذ انتزع عبدالرحمن بن حبيب الفهري حكم أفريقية عن سلطان الخلافة الأموية سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م ، وما تلى ذلك من أحداث؛ كان من أبرزها سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وقيام الخلافة العباسية، واعتبار العباسيين كل البلاد التي كانت تحكم من طرف الأمويين ميراثا لهم؛ ومنها بلاد المغرب، قد جعلت أبا قرة المغيلي وحركة الخوارج عموماً في بلاد المغرب تقف أمام تلك التحولات السياسية وتتعاطى معها برؤية جديدة، غلبت فيها المصالح السياسية والاقتصادية على العوامل المذهبية في علاقاتها، وهو ما تُرجم عملياً على أرض الواقع، حينما استقبل أبي قرة المغيلي الخارجي سليل الملك الأموي عبد الرحمن بن معاوية بعد لجوئه إليه([٦٧]).

رغم نزول عبدالرحمن بن معاوية في حماية أبي قرة المغيلي في تلمسان بالمغرب الأوسط، فإن حياته ظلت مهددةً بالخطر من طرف خصومه، وعلى رأسهم عبدالرحمن بن حبيب الفهري، والذي يغلب على الظن أن عيونه قد رصدت لجوئه إلى خوارج قبائل تلمسان، ونزوله

---

[٦٢]- الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٨٠، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص.٥٨، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج٢٤، ص.٦٢.

[٦٣]- يذكر الرقيق القيرواني أن عدد جيش عبدالواحد بن يزيد الهواري الذي حاصر مدينة القيروان بلغ ٣٠٠ ألف مقاتل. انظر **تاريخ افريقية والمغرب**، م.س، ص٨٢.

[٦٤]- الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س ، ٨٥.

[٦٥]- ابن عذاري، م.س، ج١، ص.٥٩.

[٦٦]- ابن عبد الحكم، م.س، ص.٢٥١.

[٦٧] - مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٧١-٧٢، المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، م.س، ج١، ص٣٢٨، ٣٣٣، محمد حقي، **البربر في الأندلس**، ص١٦٦.

عند أبو قرة المغيلي زعيم قبيلة مغيلة([٦٨])، ويُرجح أن من أهداف عبدالرحمن بن حبيب الفهري - حاكم أفريقية- في حملته العسكرية إلى تلمسان سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م([٦٩])، كان التخلص من سليل الأمويين عبدالرحمن بن معاوية بعد تثبتهم من مقر إقامته([٧٠]).

على أية حال، استمر عبدالرحمن بن معاوية بن هشام متخفياً عند زعيم قبيلة مغيلة وفي حمايته لفترة من الزمن ([٧١])، ثم غادر بعد ذلك صوب المغرب الأقصى، التي ستكون محطته النهائية في بلاد المغرب قبل العبور إلى الأندلس.

المحور الثالث: انتقال عبدالرحمن بن معاوية إلى المغرب الأقصى والعبور إلى الأندلس

بعد مغادرة عبدالرحمن بن معاوية قبيلة مغيلة في المغرب الأوسط، توجه نحو المغرب الأقصى، ويبدو أن الفترة التي قضاها في حماية القائد أبي قرة المغيلي قد شجعته على التنقل بين مدينة تلمسان ومدن المغرب الأقصى المقابلة للساحل الأندلسي([٧٢])؛ ليستقر به المقام نهاية المطاف عند إحدى القبائل البربرية في شمال المغرب الأقصى([٧٣])، التي ستكون منطلق رحلته النهائية إلى بلاد الأندلس.

أولاً: نزول عبدالرحمن بن معاوية عند قبيلة نفزة الخارجية في شمال المغرب الأقصى:

تذكر الروايات أن عبدالرحمن بن معاوية - أثناء تنقله في بلاد المغرب- استقر به الحال نهاية المطاف في المغرب الأقصى عند قبيلة بربرية، كانت تربطه بها صلة قرابة، فما هي هذه القبيلة، وما الصلة التي تربطها بعبدالرحمن بن معاوية؟

---

[٦٨]- مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٧١-٧٢..

[٦٩]- الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٩٣.

[٧٠] - يورد المقري نصا لحوار دار بين عبدالرحمن بن معاوية - بعد أن أصبح أميرا للأندلس- وبين زوجة أبي قرة المغيلي وأسمها " **تكفات**" أثناء ما كان متخفيا عندهم، والخوف الذي كان يعتريه خوفاً من أن يقع في قبضة عبدالرحمن بن حبيب الفهري ورجاله الذين كانوا يتتبعون أثره منذ مغادرته مدينة القيروان؛ الأمر الذي دفع زوجة أبي قرة لإخفائه تحت ثيابها، وهو ما يتضح من نص الحوار إذ يقول عبدالرحمن لزوجة أبي قرة المغيلي: "**عذبتني بريح إبطيك يا تكفات على ما كان بي من الخوف، وسطعتني بأنتن من ريح الجيف، فكان جوابها له مسرعة: بل ذلك كان والله يا سيدي منك خرج ولم تشعر به من فرط فزعك، فاستظرف جوابها..**". انظر **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، م.س، ج١، ص٣٣٣- ٣٣٤، مُحَّد حقي، **البربر في الأندلس**، م.س، ص١٥٠.

[٧١] - المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، م.س، ج١، ص٣٣٣.

[٧٢]- بنينا تقديرنا ذلك على اعتبار أن تلمسان كانت حدودها متداخلة مع المغرب الأقصى، بل أنه يطلق على تلمسان بوابة المغرب الأقصى، فضلاً عن أن حركة الخوارج كانت هي المسيطر على معظم المغرب الأقصى في تلك المرحلة، وهذا يضمن الحماية لتحرك عبدالرحمن بن معاوية، وتجدر الإشارة إلى أن أبو قرة المغيلي كان يعتبر المغرب الأقصى عمقه الاستراتيجي، وقد ظهر ذلك جلياً في حروبه مع جيوش العباسيين لاحقا، إذ كان يلجأ إلى المغرب الأقصى لإعادة ترتيب قواته وإدارة معاركه مع جيوش العباسيين. انظر في هذا الصدد ابن خلدون، م.س، مج٧، ص١٢، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٧٤، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج٢٤، ص٧٦.

[٧٣]- عبدالرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٩٩٧، ص ٢١٥- ٢١٦، هشام جعيط: **تأسيس الغرب الإسلامي**، م.س، ص١٩٩

من خلال تتبع المصادر التاريخية؛ وجدنا أن القبيلة التي نزل عبدالرحمن بن معاوية عندها هي قبيلة نفزة([٧٤])، في نواحي المغرب الأقصى([٧٥])، وتبين لنا بإجماع المصادر أن أم عبدالرحمن بن معاوية تنتمي إلى تلك القبيلة([٧٦])، وأن اسمها راح ([٧٧])، أو "رداحا" ([٧٨])، وتُجمع الروايات أنها كانت ضمن السبايا اللاتي وقعن في يد الفاتحين العرب أثناء فتوحاتهم لبلاد المغرب([٧٩]).

وقد أشار بعض الدارسين([٨٠])، إلى أنها وقعت في أسر الفاتح اليمني موسى بن نصير، أثناء توغله في أطراف بلاد الريف في شمالي المغرب الأقصى في نهاية ثمانينات القرن الهجري الأول، وأنها أرسلت ضمن السبايا إلى عبدالعزيز بن مروان بمصر، ثم بُعثت إلى الخليفة عبدالملك بن مروان بدمشق، فكانت من نصيب حفيده معاوية بن هشام.

وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة نفزة البربرية كانت متوزعة في أكثر من مكان من بلاد المغرب([٨١]) وقد اعتنقت جموعها المذهب الخارجي، شأنها في ذلك شأن كثير من قبائل بلاد المغرب في تلك المرحلة([٨٢])، واشتركت بعدة ثورات في أفريقية ضد ولاة الأمويين على بلاد

---

[٧٤] – **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٧، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤١، ٤٧، ابن الآبار (أبو محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي): **الحلة السيراء**، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٦٣، ج١، ص٣٥.

[٧٥] – استقرت بطون من نفزة في المغرب الأقصى في نواحي مدينة نكور على ساحل البحر المتوسط بالقرب من مدينة مليلية، ونميل إلى أن هذا الفرع من قبيلة نفزة في شمال المغرب الأقصى هم أخوال عبدالرحمن بن معاوية الذي نزل عندهم، وما يؤيد ميلنا هذا ما ذكره مؤلف مجهول أثناء حديثه عن رحلة مسير عبدالرحمن بن معاوية ونزوله على أخواله قبيلة نفزة أنه واصل مسيره " **حتى بلغ البحر**"، وبوصوله البحر عمليا أصبح" **في نفزة** " حسب قول مؤلف مجهول. انظر **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦-٥٧. وانظر كذلك عبدالوهاب بن منصور: **قبائل المغرب**، م.س، ج١، ص٣٠٦- ٣٠٧، أحمد الطاهري: **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى**، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٦٩، هشام جعيط، **تأسيس الغرب الإسلامي**، م.س، ص١٩٩.

[٧٦] – المراكشي (عبدالواحد بن علي): **المُعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص١٥، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٧، السيوطي (جلال الدين): **تاريخ الخلفاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص٢٠٩.

[٧٧] – المراكشي، **المُعجب في تلخيص أخبار المغرب**، م.س، ص١٥.

[٧٨] ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٧.

[٧٩] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٧، النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، م.س، ج٢٤، ص٥٧، ابن الابار، **الحلة السيراء**، م.س، ج١، ص٣٥، أحمد الطاهري، **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف**، ص٦٩، محمد حقي، **البربر في الأندلس**، م.س، ص١٦٦.

[٨٠] – أحمد الطاهري، **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف**، م.س، ص٦٩، هشام جعيط، **تأسيس الغرب الإسلامي**، م.س، ص١٩٩.

[٨١] – توزعت قبائل نفزة البربرية في أنحاء بلاد المغرب وعرفت بقبائل نفزاوة ويقيم جزء منها في جنوبي شط الجريد وما يتاخمه من إقليم طرابلس شرقا وصحراء عمالة قسنطينة غربا، وقسم منهم استقر في المغرب الأوسط أشهرهم ورفجومة، كما استقر فرع منهم في المغرب الأقصى في نواحي مدينة نكور بساحل بطوية من بلاد الريف بالقرب من مدينة مليلية، ونميل أن هذا الفرع من نفزة هم أخوال عبدالرحمن بن معاوية وإليهم لجأ أخيراً وهو ما سنوضحه في المتن أعلاه. راجع عبدالوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، م.س، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٨٢] – الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، م.س، ج١، ص١٦٥.

المغرب سنة ١٢٤هـ /٧٤١م([٨٣])، وبعد سيطرة عبدالرحمن بن حبيب الفهري على أفريقية؛ نجد قبائل نفزاوة وبطونها الخارجية ([٨٤])، تخوض عدة حروب ضد أبناء عبدالرحمن بن حبيب الفهري وأقربائه - بعد وفاته سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م- تمكنت على إثرها من القضاء على بقايا الأسرة الفهرية، والسيطرة على عاصمة أفريقية مدينة القيروان لمدة عامين من سنة ١٣٩-١٤١هـ/٧٥٦-٧٥٨م ([٨٥]).

والجدير ذكره أن فرع قبيلة نفزة أخوال عبدالرحمن بن معاوية القاطنين في منطقة الريف شمال المغرب الأقصى([٨٦])، لم يكونوا بعيدين عن الموجة الثورية الخارجية التي عمت بلاد المغرب، إذ يتضح من خلال بعض الإشارات المصدرية، أن أفكار الخوارج كانت قد غزت منطقتهم، وهو ما عبرت عنه الثورة التي أطاحت بوالي نكور صالح بن منصور، ومبايعة رجل من قبيلة نفزة اسمه داود المعروف بالرندي([٨٧]).

وعموما؛ فقد استقر عبدالرحمن بن معاوية عند أخواله قبيلة نفزة الخارجية؛ فترةً من الزمن، شعر فيها بالآمان في كنفهم([٨٨])، ومن مقر إقامته في نفزة بالمغرب الأقصى؛ بدأ عبدالرحمن بن معاوية في تقصي أخبار بلاد الأندلس، وفتح قنوات للتواصل مع أهلها.

ثانياً: تنقل عبدالرحمن ين معاوية بين المغربين الأوسط والأقصى والعبور إلى الأندلس

منذ نزول عبدالرحمن بن معاوية بن هشام الأموي عند أخواله قبيلة نفزة الخارجية بالمغرب الأقصى في سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، بدأ عملياً بتتبع أخبار الأندلس([٨٩])؛ وأخذ يعد العدة للعبور إليها؛ لإعادة ملك أجداده الأمويين منها. ولكن قبل ذلك يبقى السؤال المطروح لماذا لم يفكر سليل الملك الأموي بإعادة مجد أجداده في الحكم في بلاد المغرب وانصب تركيزه على الأندلس، وهل كان لخوارج بلاد المغرب دور في صرفه نحو بلاد الأندلس؟

---

[٨٣]- ابن عبدالحكم، **فتوح مصر والمغرب**، م.س، ص٢٥١.

[٨٤]- من أبرز بطون نفزاوة التي اعتنقت المذهب الخارجي قبيلة ورفجومة وخاضت حروبا شرسة مع أبناء عبدالرحمن بن حبيب الفهري من وأشهر رجالاتها عاصم بن جميل. انظر الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص١٠٣، وقارن ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص.٧٠، ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، مج٤، ص.١٩١،الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، م.س، ج١، ص١٦٥.

[٨٥]- الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص.١٠٣، ابن عذاري، البيان المغرب، م.س، ج١، ص.٧٠.

[٨٦] – يورد اليعقوبي نصاً في حديثه عن صالح بن سعيد صاحب مدينة نكور شمالي المغرب الأقصى بمنطقة الريف على ساحل البحر، يقول فيه أن صالح ادعى أنه" **من حمير، وأهل البلد يزعمون أنه من أهل البلد نفزي**"، ومن خلال هذا النص يتأكد لنا أن بطن من نفزة البربرية كان مستقر في تلك المنطقة. انظر اليعقوبي، **البلدان**، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٣، ١٩٥٧، ص١٠٨، أحمد الطاهري، **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف**، م.س، ص٦٣، عبدالوهاب بن منصور، **قبائل المغرب**، م.س، ج١، ص ٣٠٦-٣٠٧.

[٨٧] – البكري، **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب**، م.س، ص٩١، أحمد الطاهري، **المغرب الأقصى ومملكة بني طريف**، م.س، ص ٨٩-٩٠. ابن عذاري، البيان المغرب، م.س، ج٢، ص٤٠-٤١.

[٨٨] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦.

[٨٩] – نفسه، نفس الصفحة.

إن المتتبع لسير الأحداث التي كانت تمر بها بلاد المغرب في تلك المرحلة؛ يُدرك أن من الصعوبة بمكان أن ينجح عبدالرحمن بن معاوية في تأسيس ملك للأمويين من جديد في بلاد المغرب، وأن هناك ظروفاً وعوامل موضوعية حالت دون تفكيره في بلاد المغرب، وجعلته يولي وجهته نحو بلاد الأندلس، ويمكن استعراض أهم تلك العوامل على النحو الآتي:

أولا: تغلب عبدالرحمن بن حبيب الفهري على جزء كبير من أفريقية وبلاد المغرب منذ سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م([٩٠])، كما أن تجذر الأسرة الفهرية في أفريقية منذ أيام الفاتح عقبة بن نافع الفهري؛ شكل سندا قوياً لعبدالرحمن بن حبيب الفهري في حال ظهور أي منافس له على الحكم، ولا شك أن سليل الأمويين قد فطن لذلك؛ خاصة إذا علمنا أنه قد نزل في أفريقية وعاصمتها القيروان لفترة، وكاد أن يلقى حتفه على يد حاكمها عبدالرحمن بن حبيب الفهري، لولا مغادرته المدينة سراً([٩١]).

ثانيا: كان الخوارج في بلاد المغرب أثناء لجوء عبدالرحمن بن معاوية إليها يمثلون قوة رئيسية في الميدان المغربي؛ وقد تمكن البعض منهم من تأسيس إمارات سياسية مستقلة في المغرب الأقصى منذ سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، كإمارة طنجة([٩٢])، وإمارة برغواطة التي نشأت سنة ١٢٤هـ/٧٤١م([٩٣])، وكانت جموعهم تخوض حرباً ضروساً مع عبدالرحمن بن حبيب الفهري منذ تغلبه على أفريقية سنة ١٢٧هـ٧٤٤م، لمحاولة السيطرة على القيروان عاصمة أفريقية وضمها لسلطانهم؛ ولذا كانت حظوظ عبدالرحمن بن معاوية في إقامة مُلك له في بلاد المغرب ضئيلة للغاية.

ثالثا: نعتقد أن جماعة الخوارج في المغرب وجدت في سليل الملك الأموي عبدالرحمن بن معاوية ورقة سياسية رابحة، تمكنها من الانتقام من خصمها اللدود عبدالرحمن بن حبيب الفهري، الذي كان قد أنزل بهم هزائم متعددة في أكثر من منطقة(طرابلس، تونس، باجة ونواحي أفريقية([٩٤])، وتتبع جموعهم في تلمسان([٩٥])، بالمغرب الأوسط)، فضلاً على أن نفوذه كان قد

---

[٩٠]– ابن عبد الحكم، **فتوح مصر وبلاد المغرب**، م.س، ص.٢٥٢، الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص ٨٦–٨٨، النويري ، م.س، ج ٢٤، ص٦٤–٦٥.

[٩١] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤١.

[٩٢]– سعيد اسكندر، **إمارة طنجة أول محاولة لإقامة خلافة مستقلة**، م.س، ص ٢١٦–٢٢٩.

[٩٣] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٦–٥٧، مُحَّد الطالبي + ابراهيم العبيدي، **البرغواطيون في المغرب**، م.س، ص٨٠.

[٩٤]–. الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص.٨٩، ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، ج٦، ص.١١١، النويري، م.س، ج٢٤، ص.٦٥.

[٩٥]– الرقيق، **تاريخ أفريقية والمغرب**، م.س، ص٩٣.

وصل إلى بلاد الأندلس؛ وعين حاكماً عليها من طرفه هو ابن عمه يوسف الفهري([٩٦])؛ وعليه نرجح أن جماعة الخوارج في المغرب ارتأت أن الأندلس مكان مناسب لفتح جبهة لضرب خصمها الفهري ؛ فعملت على حماية وتسهيل تنقل وعبور عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس، ولا يُستبعد أيضاَ؛ أن من مرامي خطة خوارج بلاد المغرب في تسهيل انتقال عبدالرحمن بن معاوية إلى الأندلس، كان الانتقام لإخوانهم بربر الأندلس، الذين كان لهم ثأر قديم مع الأسرة الفهرية من أيام والي الأندلس عبدالملك بن قطن الفهري، الذي قضى على ثورتهم سنة ١٢٤هـ/٧٤١م([٩٧])، وشتت شملهم، وتتبعهم في كل نواحي الأندلس([٩٨])، بمساعدة من عبدالرحمن بن حبيب الفهري- حاكم أفريقية-، الذي كان حينها أحد القادة الرئيسيين المشاركين في إخماد ثورة بربر الأندلس سنة ١٢٤هـ/٧٤١م ([٩٩])، والقضاء عليها؛ قبل أن يعود إلى أفريقية ويسيطر عليها أوائل سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م كما أسلفنا.

رابعاً: بالإضافة إلى تلك العوامل والظروف الموضوعية، تورد بعض المصادر([١٠٠])، روايات حول دوافع اهتمام عبدالرحمن بن معاوية، وتركيزه على قطر الأندلس؛ وتربط ذلك بقصص ونبوءات كان قد تنبأ بها مسلمة بن عبدالملك في بلاط جده الخليفة هشام بن عبدالملك؛ بخصوص عبدالرحمن بن معاوية، الذي كان حينها غلاما صغيرا؛ على أنه هو من سيعيد مجد بني أمية من الأندلس بعد ضياعه في المشرق، وفي تقديري أن تلك الروايات قد يكون فيها نوع من الخيال غير الموضوعي، الذي ينسج الخوارق لبعض الشخصيات التاريخية، ويجعل منها المحرك الرئيسي لصناعة الأحداث.

صحيحٌ أن الظروف الذاتية المرتبطة بشخصية عبدالرحمن بن معاوية بن هشام أسهمت في النجاح الذي حققه، فهو شخصية عصامية امتلكت من الدهاء والكفاءة القيادية والإدارية والعسكرية ما أهَّلها لتخوض تجربة تلك الرحلة - النادرة في التاريخ- وحققت هدفها في الوصول إلى غايتها؛ وهو إعادة مجد سلطان الحكم للدولة الأموية في الأندلس بعد سقوطها في المشرق([١٠١])؛ لكن لا ينبغي إغفال الظروف الموضوعية، التي ساعدته في تحقيق غايته تلك .

---

[٩٦] – ابن عذاري **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٦٢.

[٩٧]– ابن خياط، م.س، ص.٣٥٦.

[٩٨] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٤٤، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٣١.

[٩٩]– ابن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، م.س، ص٣٥٦، ابن عبد الحكم، **فتوح مصر وبلاد المغرب**، م.س، ص٢٤٩، النويري، **نهاية الأرب في فنون الآدب**، م.س، ج٢٤، ص٦٤، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٥٦، ج٢، ص٣١.

[١٠٠]– انظر في هذا الشأن مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٥٦، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

[١٠١]– أطلق عليه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور " صقر قريش". راجع الحوار الذي دار بين أبي جعفر المنصور وبين جلسائه حول من هو من صقر قريش من الملوك عند ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص ٥٩-٦٠.

إن مجمل الظروف التي سبق ذكرها هي- في تقديرنا- ما دفع عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك إلى عدم التفكير في إقامة حكم له في بلاد المغرب، وجعلته يرنو بنظره صوب بلاد الأندلس والبدء بتقصي أخبارها وتتبع أحوالها.

وتجدر الإشارة إلى أن عبدالرحمن بن معاوية منذ أن بدأ بتتبع الوضع العام في الأندلس وتقصي أخبارها ومراسلة ساكنتها؛ قد تنقل في أكثر من مكان بين المغربين الأوسط والأقصى، إذ تذكر الروايات في هذا الشأن أن عبدالرحمن بن معاوية دشن عبر مولاه بدر(١٠٢)، مراسلة مناصريه من الأمويين في الأندلس سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م(١٠٣)، وهو مقيمُ عند أخواله قبيلة نفزة (١٠٤)، ثم ما لبث أن غادر نفزة بالمغرب الأقصى وولى وجهه صوب مغيلة الساحلية في المغرب الأوسط، التي كان يقيم فيها حين عاد إليه مولاه بدر بداية سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، يبشره بقبول معظم المكونات السياسية والاجتماعية في الأندلس تنصيبه حاكماً عليهم(١٠٥).

والجدير ذكره أن بدراً مولى عبدالرحمن بن معاوية يُعدُ من أهم الرجال الذين اعتمد عليهم عبدالرحمن في التواصل مع القوى السياسية والاجتماعية في الأندلس؛ إذ قام بعدة رحلات التقى في البداية بموالي بني أمية بساحل إلبيرة أواخر سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م(١٠٦)، وعرض عليهم أمر عبدالرحمن بن معاوية، فلاقى استحسانا من طرفهم، ويُرجح لدينا أن بدراً بعد هذا اللقاء قد عاد إلى المغرب سنة ١٣٧هـ/٧٤٥م(١٠٧)، ليبشر مولاه عبدالرحمن بنتائج زيارته هذه، ليعود مرة آخرى إلى الأندلس، وبعد جهود مضنية بُذِلت من طرف بدر ومعه موالي بني أمية(١٠٨)؛ تم اللقاء بالصُمَيل بن حاتم ممثل القبائل المضرية(١٠٩)، وعُرِض عليه أمر عبدالرحمن بن معاوية، ورغبته في العبور إلى الأندلس وتطلعه لحكمهم، إلا أن طلبه قوبل بالرفض من طرف الصُمَيل بن حاتم والمضرية(١١٠)، فتوجه بدرٌ ومعه موالي بني أمية إلى القبائل اليمانية، الذين رحبوا بفكرة قدوم عبدالرحمن بن معاوية دون تردد؛ ووجدوها فرصة للانتقام والثأر للهزائم التي تلقوها على يد المضرية ممثلة بحاكم الأندلس حينها يوسف الفهري ومساعده الصُمَيل بن حاتم(١١١).

---

١٠٢ – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦.

١٠٣ – ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

١٠٤ – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦.

١٠٥ – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٧١-٧٢.

١٠٦ – مثل موالي أمية في ذلك اللقاء عبيدالله بن عثمان. انظر ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

١٠٧ – يُفهم ذلك من قول ابن عذاري على لسان بدرا "**ثم انصرفت في سنة سبع بعدها**". انظر **البيان المغرب**، م.س، ج٢، ص٤١.

١٠٨ – هم أبو عثمان عبيدالله بن عثمان، وصهيره عبيدالله بن خالد، ويوسف بن بُخت. انظر مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦-٦٨.

١٠٩ – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، م.س، ص٤١-٤٤.

١١٠ – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦، ٧٠.

١١١ – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٤، **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦-٧٢.

وخلاصة القول لم تمر فترة طويلة على انتظار عبدالرحمن بن معاوية الأموي في ساحل مغيلة بالمغرب الأوسط لمبعوثه بدر حتى أقبل بدرٌ عائدا من الأندلس، وبشر مولاه عبدالرحمن بما توصل إليه([١١٢])، والقبول الذي حظي به من طرف مناصريه في الأندلس، والتأييد من القبائل اليمنية، لينطلق عبدالرحمن على التو بترتيب أموره وتجهيز أمتعته للرحيل؛ فركب القارب مغادراً مدينة مغيلة الساحلية بالمغرب الأوسط، سالكاً طريق الساحل باتجاه مدن المغرب الأقصى ([١١٣])، ومن هناك عبر إلى الأندلس.

ويشير الجغرافي اليعقوبي إلى أن المدينة المغربية التي جاز منها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام إلى الأندلس كانت في المغرب الأقصى وهي مدينة نكور الساحلية ([١١٤])؛ ليحل في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م في مدينة المنكب بقرية طرش من كورة إلبيرة جنوب الأندلس([١١٥])؛ فتجمع حوله مناصروه وزحف بهم تجاه العاصمة قرطبة، وفي ضواحي المدينة التقى مع قوات يوسف الفهري، وتمكن عبدالرحمن بن معاوية من حسم المعركة لصالحه، ليدخل العاصمة قرطبة في صبيحة عيد الأضحى يوم الجمعة سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، وتمت مبايعته بالحكم ([١١٦])؛ معلنا قيام الدولة الأموية من جديد في الأندلس، بعد سقوطها في المشرق قبل ذلك التاريخ بست سنوات([١١٧]).

---

[١١٢] – **أخبار مجموعة**، م.س، ص٦٦-٧٢.

[١١٣] – يذهب مؤلف مجهول إلى القول أن عبدالرحمن بن معاوية بعد أن ركب قاربه مع مولاه بدرا وبعض أصحابه في مغيلة توجه مباشرة صوب الساحل الأندلسي، ونزلوا في المنكب، بينما هناك اشارة أوردها الجغرافي اليعقوبي في كتابه البلدان تقول أن أخر مدينة أقلع منها عبدالرحمن بن معاوية صوب الأندلس كانت مدينة نكور في المغرب الأقصى، ونحن نرجح ما ذهب اليه اليعقوبي كونه جغرافي مهتم بالمدن وتحديد المسافات بينها، فضلا عن أقدميته مقارنة بمؤلف مجهول. راجع **أخبار مجموعة**، م.س، ص٧٢، وقارن اليعقوبي، **البلدان**، م.س، ص١٠٨.

[١١٤] – اليعقوبي، **البلدان**، م.س، ص١٠٨.

[١١٥] – مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، ص٧٢ ، ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٤.

[١١٦] – ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج٢، ص٤٦-٤٧، محمد عبدالله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج١، ص٥٢-٥٤، أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، ص٩٢-٩٣.

[١١٧] – تجدر الإشارة إلى أن عبدالرحمن بن معاوية بعد نجاحه في تأسيس دولته الجديدة سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م في الأندلس؛ لم ينس فضل خوارج بلاد المغرب وتأمينهم لحياته واستقبالهم له فترة زمنية طويلة قبل دخوله الأندلس، والمتتبع للمصادر العربية في هذا الشأن؛ يلاحظ أن العلاقة بين إمارة الأندلس في عهد عبدالرحمن بن معاوية وبين إمارات الخوارج التي نشأت لاحقاً في بلاد المغرب – إمارة سجلماسة في المغرب الأقصى سنة ١٤٠هـ/ ٧٥٧م؛ إمارة تاهرت الرستمية في المغرب الأوسط سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م– كانت إيجابية وودية بين الطرفين في الغالب الأعم على كل المستويات؛ حيث سعى الرحمن بن معاوية منذ وصوله إلى الحكم في الأندلس إلى التنسيق مع خوارج بلاد المغرب، وتقديم الدعم لزعمائهم في مواجهة جيوش العباسيين، وبالذات للقائد أبي قرة المغيلي زعيم الخوارج في تلمسان بالمغرب الأوسط، الذي كان على تواصل مستمر معه، بل تذكر بعض الروايات أن أبا قرة المغيلي قام بزيارة لعبدالرحمن بن معاوية بعد أن أصبح حاكما للأندلس؛ فأحسن استقباله وأكرمه، ومما ساعد على تقوية العلاقات بين حكام الأندلس الذين خلفوا عبدالرحمن بن معاوية وبين إمارات الخوارج في المغرب؛ ظهور خصوم جدد للطرفين في بلاد المغرب، كالأدارسة الذين تمكنوا من تأسيس دولتهم في المغرب الأقصى سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م ودشنوا حكمهم بتتبع خوارج تاهرت المغرب الأوسط، ومنافسة خوارج سجلماسة بالمغرب الأقصى، كما أن موقع دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى؛ أصبح يشكل خطرا مهددا للدولة الأموية في الأندلس لقربه منها، وبالإضافة إلى الخطر الإدريسي، فإن تأسيس الدولة الأغلبية في أفريقية سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م –ممثلة للخلافة العباسية– قد فرض على حكام الأندلس وإمارات الخوارج في المغربين الأوسط والأقصى

الخاتمة

تأسيساً على ما سبق في محاور البحث وعناوينه المختلفة نخلص إلى ما يأتي:

١- أدت المتغيرات السياسية، التي حدثت في بلاد المغرب منذ اندلاع ثورة البربر سنة ١٢٢هـ/٧٣٩، وما تبعها من انفصال أفريقية عن مركز الخلافة الأموية في دمشق، منذ سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، على يد عبدالرحمن بن حبيب الفهري، ثم سقوط الخلافة الأموية في المشرق سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وتولي العباسيين الحكم خلفا لهم، وسعيهم لضم كل الأمصار إلى سلطانهم، ومنها بلاد المغرب إلى تغييرٍ كبيرٍ في نهج الخوارج وسياستهم في بلاد المغرب تجاه خصومهم؛ بما يتوافق مع المتغيرات السياسية والواقع الجديد.

٢- أضحت المصالح السياسية تتحكم في تعامل الخوارج مع الخصوم؛ وهو ما ظهر في تعاطيهم مع قضية عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بعد وصوله إلى المغرب إثر سقوط ملك أجداده في المشرق؛ إذ تم استقباله وحماية تنقله بين القبائل في المغربين الأوسط والأقصى لعدة سنوات؛ قبل أن يعبر إلى الأندلس.

٣- كان لخوارج قبيلة مغيلة في المغرب الأوسط وزعيمها أبي قرة المغيلي الدور الرئيس في إخفاء وتأمين حياة عبدالرحمن بن معاوية بعد مغادرته مدينة القيروان، وتتبعه من طرف عيون حاكم أفريقية عبدالرحمن بن حبيب الفهري، وبفضل حماية قبيلة مغيلة تمكن عبدالرحمن بن معاوية من التنقل بين المغرب الأوسط وبين مدن المغرب الأقصى وقبائله؛ حتى استقر به المقام عند أخواله من قبيلة نفزة الخارجية في أطراف بلاد الريف بالقرب من مدينة مليلة الساحلية.

٤- سعى عبدالرحمن بن معاوية منذ نزوله عند أخواله قبيلة نفزة بالمغرب الأقصى إلى التواصل مع بلاد الأندلس وتتبع أخبارها، عبر مولاه بدرا، الذي كُلِلت جهوده بموافقة معظم المكونات الاجتماعية والسياسية فيها- باستثناء القبائل القيسية- على تنصيب عبدالرحمن بن معاوية حاكماً على الأندلس.

التنسيق والتعاون المشترك بين الطرفين لمجابهة مخاطر الخلافة العباسية وممثليها الأغالبة في أفريقية. للمزيد حول هذا الموضوع انظر ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٩، ص٢٢، ابن حيان (أبو مروان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي): **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٦٥-٢٦٦، ٢٧٦، عبدالرحمن زيدان: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، ج٢، المطبعة الوطنية، الرباط، ٢ط،١٩٩٠، ص١٩، ابن عذاري، **البيان المغرب**، م.س، ج١، ص٨٣، المقري، **نفح الطيب**، م.س، ج١، ص٣٣٣، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، م.س، مج٤، ص١٤، عبد العزيز الفيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، م.س، ص٩٥.

خارطة توضح خط سير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الشرق وحتى وصوله الأندلس اعتماداً على اليعقوبي والبكري والمؤلف المجهول وابن عذاري

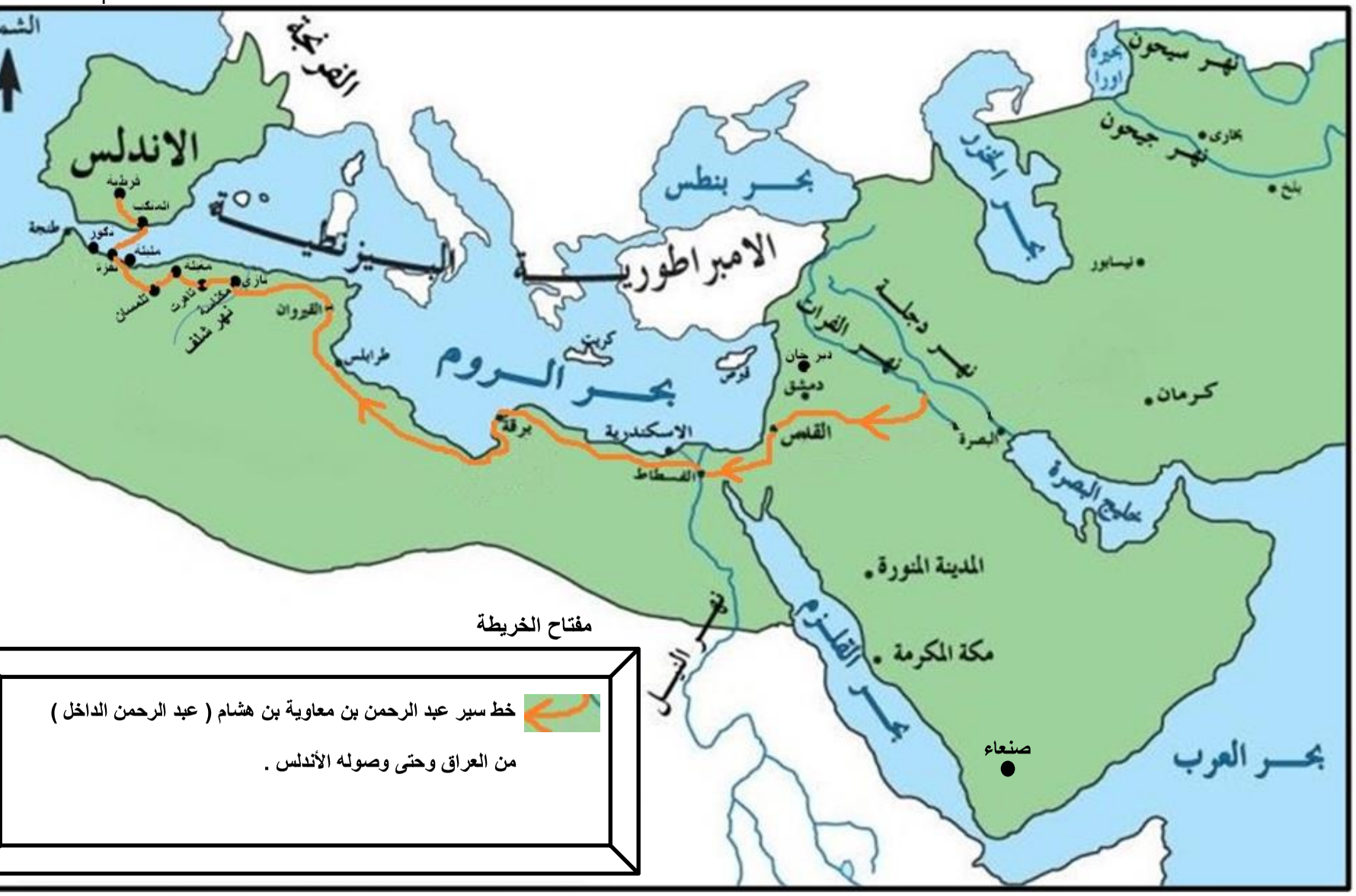

مفتاح الخريطة

خط سير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام (عبد الرحمن الداخل)

من العراق وحتى وصوله الأندلس .

مصادر ومراجع البحث

أولا: المصادر

١- ابن الأبار (أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي)؛ الحلة السيراء، ج١، تحقيق حسين مؤنس، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٣.

٢- ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله)؛ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، [راجعه عبد الوهاب بن منصور]، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٩٩٩.

٣- ابن الأثير (عزالدين أبو الحسن علي بن محمد عبد الواحد الشيباني)؛ الكامل في التاريخ، مج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨.

٤- ابن حيان، (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي)؛ المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمد علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٣.

٥- ابن الخطيب (لسان الدين بن الخطيب السليماني) ؛ أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المعنون بـ" تاريخ اسبانيا الاسلامية"، تحقيق أ.ليفي بروفنسال، ج٢، دار المكشوف، بيروت، ط٢، ١٩٥٦.

٦- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد)؛ العبر و ديوان المبتدأ والخبر، ج٦، ج٧، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٧- ابن خياط (خليفة بن خياط)؛ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة ، الرياض، ط٣، ١٩٨٥.

٨- ابن زيدان، (عبد الرحمن)؛ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ج٢، ط٢، الرباط ، ١٩٩٠.

٩- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله)؛ فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ١٩٩٥.

١٠- ابن عذاري (أبي العباس أحمد المراكشي)؛ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج١، ج٢، تحقيق ومراجعة، أ.س كولان، أليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

١١- ابن القوطية القرطبي (محمد بن عمر بن عبدالعزيز)؛ تاريخ افتتاح الأندلس، مج٢، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط٢، ١٩٨٩.

١٢- البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز)؛ المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، باريس، طبعة ١٩٦٥.

١٣- البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر)؛ فتوح البلدان، تحقيق عبدالله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧.

١٤- الرقيق (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم)؛ تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق عبد الله علي الزيدان، عز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

١٥- السيوطي (جلال الدين)؛ تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

١٦- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)؛ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.

١٧- المراكشي (عبدالواحد بن علي)؛ المُعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

١٨- المقري (أحمد بن المقري التلمساني)؛ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ طبع.

١٩- مؤلف مجهول؛ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائها، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط٢، ١٩٨٩.

٢٠- مؤلف مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار؛ تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٢١- الناصري (أحمد بن خالد)؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١، تحقيق أحمد الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، ٢٠٠١ .

٢٢- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب؛ ج٢٤، تحقيق حسين نصار، مراجعة عبد العزيز الأهوائي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٣.

٢٣- القلقشندى (أحمد بن علي)؛ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٥، تعليق نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

٢٤- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله بن ياقوت)، معجم البلدان، مج٣، دار الرشاد الحديثة، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.

٢٥- اليعقوبي (أحمد بن واضح)؛ البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف، ط٣، ١٩٥٧.

ثانيا: المراجع

١- أبو ضيف، مصطفى أحمد؛ أثر القبائل العربية في الحياة المغربية، ج١، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٦.

٢- اسماعيل، محمود ؛ الخوارج في بلاد المغرب ، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٥.

٣- اسماعيل ، محمود ؛ الأدارسة حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١.

٤- بن منصور، عبد الوهاب ؛ قبائل المغرب، ج١، المطبعة الملكية، الرباط ، ١٩٦٨.

٥- بيضون، ابراهيم؛ الدولة العربية في أسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٩٨٦.

٦- جعيط، هشام؛ تأسيس الغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨.

٧- الحجي، عبدالرحمن علي؛ التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٩٩٧.

٨- الحريري، محمد عيسى ؛ الدولة الرستمية، دار المعارف، الكويت،١٩٨٣.

٩- حقي، محمد ؛ البربر في الأندلس، دار المدارس، الدار البيضاء، ط١،٢٠٠١.

١٠- سالم، السيد عبد العزيز ؛ المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.

١١- الطاهري، أحمد؛ المغرب الأقصى ومملكة بني طريف خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٥.

١٢- الطالبي، محمد+ العبيدي، ابراهيم؛ البرغواطيون في المغرب، مطبعة تانسبفت، الرباط، ط١، ١٩٩٩.

١٣- العبادي، أحمد مختار؛ في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ طبع.

١٤- عبد الحليم، رجب محمد ؛ دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بدون تاريخ طبع .

١٥- عبد الحميد، سعد زعلول ؛ تاريخ المغرب العربي، ج١، دار المعارف، الاسكندرية، طبعة ٢٠٠٠.

١٦- عمامو، حياة ؛ أسلمة بلاد المغرب، دار الأمل للنشر، صفاقس، تونس، ٢٠٠٤.

١٧- عنان، محمد عبدالله ؛ دولة الإسلام في الأندلس، ج١، إصدار مكتبة الأسرة، ، طباعة مكتبة الخانجي بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٨- فيلالي ، عبد العزيز ؛ المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ١٩٩١.

١٩- معروف، نايف؛ الخوارج في العصر الأموي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٨٦.

ثالثا: الدوريات والمجلات

١- اسكندر، سعيد ؛ إمارة طنجة أول محاولة لإقامة خلافة مستقلة، حولية كلية الآداب، جامعة تعز، العدد الثاني، مايو ٢٠١١، ص٢١٦-٢٢٩.

٢- اسكندر، سعيد ؛ التأثيرات السياسة والفكرية لقبائل البربر في المغرب على بلاد الأندلس عقب الفتوحات الإسلامية، مجلة دراسات تاريخية، إصدار مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية، العدد الثاني، ٢٠١٩، ص ٨٣ - ١٢٥.

٣- بن تاويت، محمد؛ دولة الرستميين أصحاب تاهرت، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، العدد ١-٢، ١٩٥٧، ص ١٠٥- ١٢٨.

٤- بن تاويت، محمد؛ بين أموي الأندلس والأدارسة، مجلة الأبحاث المغربية الأندلسية، منشورات كلية الآداب، الجامعة المغربية، العدد ٨، ١٩٦٣، ص١٨٣-١٨٩.

٥- بن يوسف سليمان، الشيخ داوود؛ دولة بني يفرن الأباضية في تلمسان، مقال في مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي والشؤون العلمية، الجزائر، السنة الرابعة، العدد ٢٦، ١٩٧٥، ص١١١- ١١٩.

٦- محمود، منى حسن ؛ الولاية على أفريقية منذ أواخر عصر بني أمية حتى العصر العباسي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٦٠، العدد ٢، ٢٠٠٠، ص١٦٥-٢١٠.

٧- مكي، محمود ؛ الخوارج في الأندلس، مجلة الأبحاث المغربية الأندلسية، تطوان، مطبعة كريما ديس، العدد الأول، ١٩٥٦، ص١٦٩-١٧٦.